لهم إلى أنه سوى إبليس لأنه كان من الملائكة كذلك نجزي
الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا
ففتقناهما قيل معنا رتقا ملتزمين ملتصقين تقال رتق الفتق
إذا سده ورتق الثوب إذا خاطه ومنه امرأة رتقا قيل كانت
السما واحدة ففتق من السماء ستا فصارت سبعا وكانت الأرض
واحدة ففتق منها ستا فصارت سبعا وقيل معنا ففتقناهما
أي فتقنا السما بالغيث والمطر وفتقنا الأرض بالنبات واختاره
الطبري لأن بعده وجعلنا من الماء كل شيء حي فإن تناوله كل شي
حي مخلوق فمن الما خلق وقيل معناه أن كل حيوان أرضي لا يعيش إلا بالما
فقد أحيا به جميع أهل الأرض وقيل المعنى وجعلنا من الما أي من النطفة
أفلا يؤمنون أي أفلا يصدقون ويتعظون وجعلنا في الأرض رواسي
أن تميد بهم قيل كانت الأرض تمور ولا تثبت عليها بنا فشكى ذلك
الملائكة إلى الله تعالى فأصبحوا وقد خلق الله تعالى فيها الجبال وجعلها أوتادا
لها حتى لا تميد وأصل الميد التحرك والدوران ومعنى أن تميد أي
كراهة أن تتحرك بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون
أي جعلنا في الأرض فجاجا أي طرقا أعلاما ليهتدوا إلى المسير في الأرض
والفجاج في اللغة الطرق الواسعة بين الجبلين وجعلنا السما
سقفا محفوظا أي مرتفعا وقيل محفوظا من أن يقع وقيل محفوظا
بالنجوم من الشيطان لقوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد وهم
عن آياتها معرضون قيل آيات السما الشمس والقمر والنجوم واللوح
والقلم والعرش والكرسي والجنة والنار والبروج والملائكة وغير
ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون أي يجرون ويكون يجري [illegible] الرحا
والمراد سرعة جري الشمس والقمر وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
أي وما جعلنا لمن قبلك من البشر أن يعيش أبدا أفإن مت فهم
الخالدون أي فلا يظن هؤلاء أنهم خالدون بعدك كل

ذائقة

ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة أي [illegible]
الشر ويرضى به ومن يعلم مقدار الخير ويشكر عليه وإلينا ير
فيجازى كل أحد على قدر عمله وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك
إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم أي يقولوا هذا الذي يذكر
آلهتكم بالسوء ويعيبها قيل يجوز أن يحذف مع الذكر ما عرف
معناه فيقال فلان يذكر الله تعالى أي يصفه بالقدرة والعظمة
ويقال فلان يذكر الناس أي يذكرهم بالعيوب ويعيبهم
وهم بذكر الرحمن هم كافرون أي يعترفوا للأصنام بالإلهية
ويجحدوا ذكر الله تعالى خلق الإنسان من عجل روي أن الله تعالى
لما خلق آدم عليه السلام نفخ فيه الروح فوصلت الروح إلى رأسه
فعطس فقالت الملائكة يرحمك الله فذهب ليقوم قبل أن تصير
الروح في رجليه فسقط فذلك قوله خلق الإنسان من عجل وقيل
خلق من عجلة بأن قيل له كن فكان وقيل العجل الطين فكان المعنى خلق
الإنسان من طين والدليل على أن العجل اسم من أسماء الطين قول الشاعر
والنبع في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل
وقيل إن من في قوله من عجل بمعنى في فيكون معناه خلقت العجلة في
الإنسان ومعنى الآية أن من خلق الإنسان من طين لم يعجزه إظهار
ما يستعجلونه من الآيات سأريكم آياتي فلا تستعجلون أي
سأريكم انتقام الله منكم فلا تستعجلوا بالعذاب ويقولون متى
هذا الوعد إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم قيل إن جواب لو محذوف تقديره لو
[illegible] لما استعجلوا العذاب وقيل المعنى لو علموا ما أقاموا على الكفر
بل تأتيهم بغتة أي تأتيهم الساعة وقيل العقوبة وقيل النار بغتة
فتبهتهم أي تحيرهم وقيل تحزنهم فلا يستطيعون ردها ولا
هم ينظرون أي فلا يقدرون على دفع ما نزل بهم من العذاب ولا
يؤخر عنهم ذلك ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق

Copyright © King Saud University